Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلسفة الفن والجمال . وتستعمل هذه المفاهيم في تاريخ الأدب بطريقة مبهمة وغير دقيقة تخون استعمالها لتشير إلى التيارات الأدبية كأحداث تاريخية . . .

ومن غير المحتمل أن تكون هذه التغيرات الكبرى عبر التطور التاريخي منتظمة بهذه الدرجة من التسلسل التاريخي ، كما هو عليه الأمر في العبور من الكلاسيكية إلى الرومانسية ومن الرومانسية إلى الواقعية ومن هذه الأخيرة إلى الطبيعية وإلى الحداثة . ومن غير المحتمل إذن أن تكون هذه التيارات نتيجة لحركة موضة أدبية مستوعبة تحت تأثير الأنماط المستوردة ، التي تعبر دورياً من بلد إلى آخر ، كما ترسخ عليه الأمر في أذهان مؤرخي ونقاد الأدب العربي ، بما في ذلك القراء ، الذين يغلبون جانب الأصالة على الغرب في أغلب الظواهر المذهبية ، أكثر مما يبحثون عن أسباب نجاحها في الفضاء العربي ، متجاهلين الحاجات العميقة التي تستجيب لها المذاهب وتتكيف عبرها .

والمتأمل للتيارات الأدبية يجد ـ رغم اختلاف أوطانها ـ بينها حساً مشتركاً في التعبير عن الإنسان والأشياء والكون وهذاالحس المشترك هو ما يدفع المقارن إلى البحث عن مقابلة هذه النزعة في كل أدب وطني بالأدب الثاني والثالث ، لحصر أوجه الأخذ والعطاء ، بل والصدف .

ولا يسمح الطابع المعتاد للتشابهات التي تظهر عبر التيارات الأدبية بتفسير هذه الأخيرة كمجموعة أحداث خاصة ، تحركها الصدف . وهذا الاعتياد يدفع إلى التفكير في تطور واحد أو منظم للأنظمة الفنية كلها ، بكل مظاهرها الأيديولوجية والفنية .

ومن البديهي أن لا يلغي كل هذا إمكانية بل وضرورة وجود صلات ثقافية وتأثيرات متبادلة ، لنشاط أدب مهيمن أو شخصية شاعرية مؤثرة ، ولكن بشرط وجود حاجة داخلية للتأثر في هذا الأدب المستقبل .

لهذا كان كل تأثير أو اقتباس مصحوباً بالضرورة بتحويل إبداعي للنمط المقتبس : إذ عليه أن يتكيف مع تقاليد الأدب الذي يعيش هذا الاقتباس الخارجي ، في خصوصياته التاريخية والوطنية والاجتماعية ، وكذا الخصوصيات الفردية والشخصية المتأثرة .